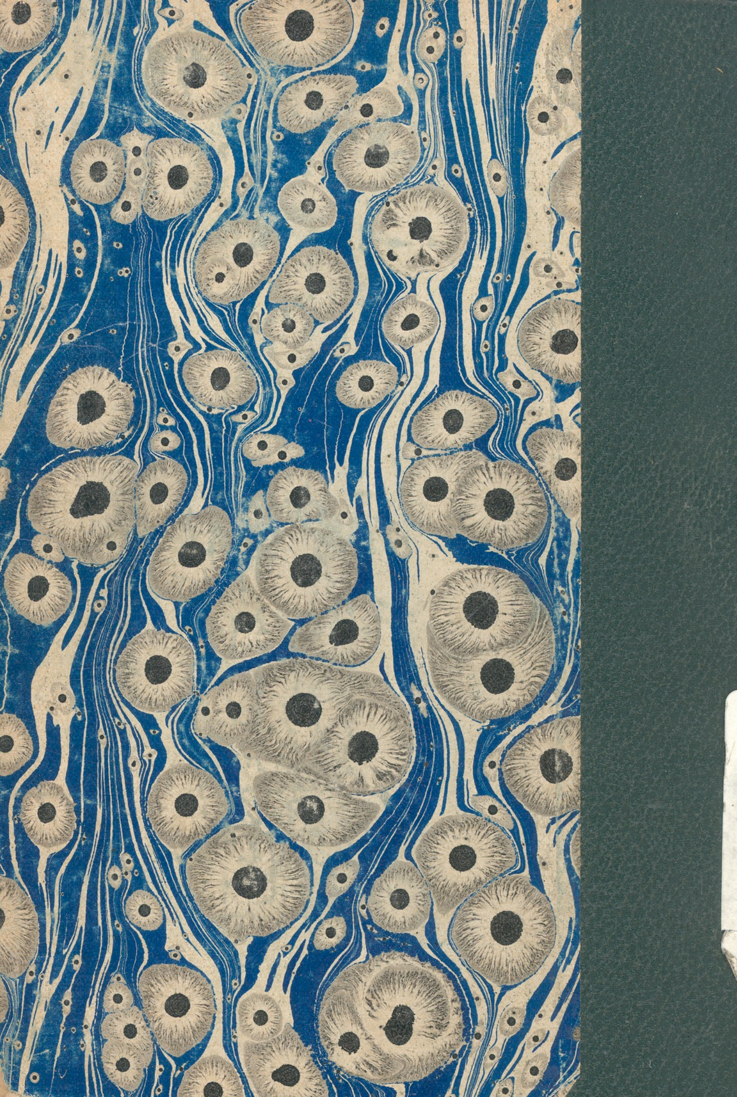


الاسعافات الصحية
فى الامراض الوبائية الطارئة
على مصر سنة ١٣٠٠ تاليف حضرة

الدكتور محمد درى بك جراح
باشى اسبتالية القصر العينى
ومعلم بالمدرسة الطبية
المصرية

ثمنه غرشين صاغ

ص

٢

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميريه ببولاق مصر المحميه سنة ١٣٠٠ هجريه

الاسعافات الصحيه فى الامراض الوبائيه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أما بعد فانى من منذ أيام بعثت الى الوقائع المصرية رسالة بينت فيها ما أوقفنى الله عليه ورأيت انه نافع فى هذه الايام خصوصا لمعشر الفقراء الذين هم اكثر عددا فى بلادنا وأحوج الى المواساة فان الاغنياء وقاهم الله الاسواء قد أخذوا لانفسهم كل ما يجب من الاحتياط الطبى سواء كان فى المآكل والملابس أو الادوية على حسب ما بينه لهم الاطباء نفع الله بهم وكافأهم على اتعابهم بالثواب الجليل وقد نشرت الوقائع هذه الرسالة على عددين متفرقين وهما عدد يوم الاحد ٢٤ رمضان وعدد يوم الاثنين ٢٥ منه سنة ١٣٠٠ لطولها وتناقلتها عنها بعض الجرائد المحلية العربية وحذت حذوها فى تفريقها على جملة أعداد حيث لم يسعها عدد واحد منها ولذلك رأيت ان أجمعها فى كراسة

واحدة

واحدة حتى يكمل النفع بها ويمكن الحصول عليها بتمامها مع السهولة لمن أراد الاطلاع عليها خصوصا وقد سنح بخاطرى بعد طبع تلك الرسالة فى الجرائد بعض فوائد فى هذا الباب بعينه تدعو الضرورة الحالية الى اثباتها وعدم حرمان أهل ديارنا منها اغما قبل الشروع فيها أقول

انى بفضل الله تعالى قد وقفت على ان هذا المرض الموجود فى بلادنا الآن قد وصل الى حالة صار فيها غير معد أى غير منتقل من المريض الى عائديه أو زائريه بل انه من أصله هو غير الثقيل الذى يوجب حرق الملابس والمنازل والافكان والعياذ بالله تعالى يلزم معه خراب البلاد فانه كان والحافظ الله يحتاج فيه الى حرق كثير من المنازل الواسعة والقصور العالية والمستشفيات العميمة النفع وقانا الله من ذلك كله وفوق هذا فقد قال القدماء ولا آراهم الا صادقين ان ذلك الوباء الثقيل الذى تلزم معه تلك الاشياء لا يدخل القسطنطينية ولا محروسة مصر فالحمد لله رب العالمين

وأما ما نشاهده الآن من انتقال المرض من المريض الى بعض ممرضيه من أقاربه فليس الا لكثرة تعب الممرض فى التمريض وتنقل جسمه من حالة الحرارة الى حالة البرودة دفعة واحدة وغير ذلك مما يجعل جوه وجو المريض متماثلين فعلى هذا من عاد المريض أو زاره أو غاشره من أقاربه معاشرة متقطعة لم يتحمل فيها مشاق تمريضه لم ينتقل اليه المرض الذى فى المريض

وان أكبر شاهد يشهد لنا بان حالة المرض الموجود فى بلادنا هى على ما أسلفناه ان الجناب الخديوى المعظم أيده الله لما بلغ مسامعه

الشريفة وهو فى الاسكندرية خبر حلول المرض فى العاصمة لم يلبث
حفظه الله ان شرفها لتفقد حالتها ولما وصلها جنابه الفخيم أراد ان
يسكن روع رعيته و يبث فيهم روح الشجاعة وعدم الخوف
من عدوى هذا المرض فتوجه حفظه الله الى المستشفى الذى فيه
الموبئون وزار كل المصابين وتفقد حالتهم فردا فردا وسألهم جميعا عما
وصلوا اليه وما كانوا عليه من درجات الشفاء كما هو مذكور فى الجريدة
الرسمية ولقد كنت يومها حاضرا بالمستشفى مع سعادة الرئيس سالم باشا
سالم وحضرة محمد بك القطاوى ناظر الاسبتالية وحضرة عبد السميع
بك حكيم المهتاضين وكان مع جنابه الرفيع سعادة الدكتور ايا تاباشا
وبعض رجال معيته الكرام وشاهدت جنابه العالى وهو يسأل كل
واحد من المرضى عن حالته مع القرب منه فعلمت انه حفظه الله قد
قصد ذلك ليكون درسا لعموم رعيته يتعلمون منه ما يشجعهم على زيارة
مرضاهم و يعلمون ان هذا الداء غير معدالامع ما بيناه من الاتعاب
والزيادة فى الاعمال البدنية مع تطويل مدتها الاسيما لغير المتعودين
وان هذا من جنابه الرفيع لعمل خيرى مبرور وسعى جميل مشكور
وجبت لجنابه المعظم به المنة على كل رعيته وحق عليهم به شكر
جنابه والدعاء له من صميم الفؤاد حيث انه أيده الله لم يدع شيأ من أنواع
المواساة ولم يترك شيأ من طرق التعليم الا من به عليهم فضلا منه كما يقضى
به كرم سجاياه حفظه الله وأبقاه على ممر الدهور والايام هو وعائلته
الفخيمة وأنجاله الكرام ولنشرع الآن فى الرسالة مع ما ضممناه اليها
جاعلين الزيادة عن الاصل بين هلالين وهذا هو
وفد علىّ فى بعض الايام وفد من جماعة الفقراء الذين لا يكتسب الواحد

منهم الا ما يكفيه لقوته ولوازم حياته الضرورية وحياة من تلزمه مؤنتهم من النساء والعيال فتحلقوا حولي وأخذ كل منهم يضج بشكوى داء الوباء وتسلطنه فيما بينهم ووجوده غالبا في أكواخهم (عششهم) ومنازلهم وفتكه بهم وباولادهم وهم لا يستطيعون دفعه بتلك الادوية المرتفعة الثمن التي التجا اليها الاغنياء طوعا وركن اليها الاواسط اضطرارا وقالوا ان ذات يدنا لا تمكننا من استعمالها على ماهي عليه من الغلو وارتفاع الاثمان وانا لنعلم ان الحق جلت قدرته لم يحصر الشفاء في هذه السوائل والارواح والمكررات بل نجزم بانه أودع الخواص التي فيها في بعض العقاقير والنباتات في بلادنا التي نقتدر على نوالها ولا يعسر علينا معاشر الفقراء الحصول عليها وغاية الامر أننا لا نعرفها بعينها واذا عرفناها فلا يسهل علينا استعمالها الا بمرشد ممن علمهم الله تعالى خواص الاشياء وأقدرهم على التشخيص والعلاج وهم الحكماء والاطباء وقاهم الله السوء ونفعنا نحن بهم كما نفع بهم معاشر الاغنياء قالوا وقد اخترناك من بينهم لما نعرفه فيك من مواساة الفقراء وان كانوا جميعا اخوانك في هذه الصفة الجيدة فصف لنا حفظك الله من العقاقير ما لا يعسر علينا الحصول عليه وأنبئنا هداك الله بكيفية استعمالها اذا دهم أحدنا الداء وأرشدنا الى ما يكون منها نافعا لتنقية الاهوية في منازلنا وما يتخذه الواحد منا من الاحتياط لدفع النازلة قبل حدوثها وما علينا الا اتباعك فيما تقول والدعاء الخالص بتوفيقك الى نفع بلادك وأبناء جلدتك واثابتك على اتعابك بالاجر الجميل والثناء الجزيل وفقك الله لما يرضاه

ولما انتهى بهم الكلام الى هذا المقام تأثرت من حالتهم وأخذت

بجامع الفكر حتى وقفت على ما أرشدنى الله اليه فبسطته لهم وأعطيتهم ما يلزمهم فى هذه الحالة من التعاليم فخرجوا شاكرين داعين ولعلمى ان معاشر الفقراء لا ينحصرون فى بلد واحد وان الداء ليس قاصرا على مدينة واحدة أحببت ان أنشره فى الجرائد وغيرها حتى تعم منفعته وتكمل فائدته وهذا ما بسطته لهم والله الموفق للصواب

قلت أولا ان هذا الداء هو تغير مخصوص فى الجو تتبعه تغيرات فى الاجسام الحية وتأثيره يكون فى مجموع المراكز العصبية وفى الدم الحيوى وينقسم هذا التغير الى قسمين أحدهما وبائى (أى انتشارى لا يختص بموضع دون سواه) والثانى موضعى يقتصر فى اصابته على موضع ظهوره فالاول معد بالانتقالات الشخصية أى بانتقال الشخص من بلد الوباء الى بلد ليس فيه وان ملامسة المريض غير معدية وحدها كما ظهر بالتجارب بل لابد من وجود الافرازات البدنية كالعرق خصوصا فى دوردّ الفعل والفضلات البدنية وتنقل الداء من بلد الى آخر ومن اقليم الى سواه دليل بين على ان الداء وبائى لا موضعى وأما الثانى فليس بمعد بل تكون الاصابات فيه قاصرة على من فيهم الاستعداد للتاثر من الهواء الخبيث وسبب هذا الثانى فى الغالب هو تجمع الاوساخ والاقذار فى المدينة أو الاجتماعات الغير المعتادة كاجتماعات العساكر والاسواق والموالد والحبوس والحروب والعمليات فى البلاد المصرية ولذلك يزول بازالة سببه وان هذا الداء الذى انتشر حديثا فى بلادنا هو وبائى قطعا أى جاء الى هنا من الانتقالات بدليل انتشاره فى جملة أقاليم من القطر فى زمن قريب

وبدليل ما كنا نشاهده فيه من تنقله بالعدوى من مريض الى سليم كان يشتغل بتمريضه وملاحظة حاله

(ليس هذا على اطلاقه بل هو على ما أسلفناه فى المقدمة من أن الممرض للمريض لا ينتقل اليه المرض الامع كثرة التعب فى التمريض والتنقل به من الحرارة الى البرودة وبالعكس وانا نجزم بان هذا المرض قد صار والحمد لله لا تعدى فيه بملامسة المريض ولا ملابسه بل ولا افرازاته الحديثة احترازا من الفضلات التى مضى عليها زمان تعفنت فيه فالحمد لله رب العالمين)

وليس بنا من حاجة الآن الى شرح المرض وبيان حاله فان ذلك من موضوع الابحاث العلمية ونحن الآن فى احتياج الى العمل ليس الا وان هذا المرض قد شاهدناه على أربعة أدوار أولها الجليدى وهو الصاعق وكيفيته انه عند ما يصيب الشخص تبرد جميع أجزائه برودة جليدية بدون فاصل بين الاصابة والبرودة وهذا القسم كثيرا ما يصيب الفقراء وقلما ينجع فيه العلاج ومدته من أربع ساعات الى ثمان والثانى ان الشخص يصاب أولا بالقىء والاسهال ثم بعده بمدة تحصل له حالة البرودة وهذا القسم تنجع فيه الادوية والتطبيب ومدته من ثلاثة أيام الى خمسة ثم ترجع وظائف أعضائه الى ما كانت عليه والثالث يصاب فيه الشخص بالاسهال والقىء بدون برودة وهذا لا يحتاج الا الى قليل من العلاج بل ربما زال بنفسه أو بمجرد الحمية والاحتراز من المؤثرات الجوية والرابع يصاب فيه الشخص بآلام مغصية بدون قىء ولا اسهال وهذا يزول باقل قليل من العلاج

(وقد حدث الآن نوع خامس يصاب فيه الشخص بالاسهال فقط بدون

آلام سوى قليل مغص أول الامر وهو غير خطر فى أول ظهوره
و ينتقل بالاهمال الى حالة ثانية فتجب معالجته بقواطع الاسهال
كالافيون اذا كان من غير مواد الغذاء على ماياتى فى باب العلاج)
والاقسام الاربعة اذا أصابت أى انسان واخذ لها من الاحتياط
ماسنذكره وشفى منها لاتعود اليه مرة ثانية ان داوم على الاحتراس
وبعد الكلام على بيان أصل الداء والمشاهد منه الآن فى البلاد
شرحت لهم حالة التدبير الصحى فقلت

(الصيام)

انه أنفع فى الحالة الراهنة من الافطار حيث ان فيه الاحتراز من كثرة
الماكولات والتحاشى عن الردىء منها ولكن ليس هذا على اطلاقه
بل لابد من التفصيل فيه فاما الاشخاص الذين ليس لهم أشغال
شاقة ومؤنتهم طيبة ومعيشتهم جيدة وعندهم من النهار وقت
لراحة أبدانهم فهم على ماقلناه من أفضلية الصيام حيث انهم لو
أفطروا الازداد فيهم الافراز ولزم تعويضه بالاكل والشرب وهكذا
يتبادل التحليل والتعويض على الجسم فيورثه تخلخلا يفضى به الى
الاستعداد للتأثر بهذه الامراض وأما الذين ليس لهم من القوت
مايكفى قليله للتعويض وعندهم من الاشغال مايشق تحمله وليس لهم
وقت يستريحون فيه فهم على العكس من أولئك الناس حيث ان
أشغالهم وحالتهم توجبهم الى الافراز بدون التعويض ومن هنا يحصل
لهم الهبوط والانحطاط فى القوى فيكونون مستعدين للتأثر بهذا
الفساد الجوى الردىء كما شوهد فى كثير من الناس الآن

(الاغذية)

من المعلوم ان الجو الآن متحمل لكثير من الرطوبات والعفونات معد لافراز العرق كثيرا من الجسم وان حال الجو تتاثر به الاجسام كما قلناه ولهذا نشاهد الآن ان غالب الناس ليس له اشتهاء للاكل كما جرت به عادته فاذا حصل لاى انسان كان عدم القابلية للطعام فلا يهولنه ذلك ولا يجبرن نفسه على تناوله بل لابد من الرضوخ لاحكام الجو والصبر عليها وله ان يقوى اشتهاءه على قدر الامكان بتناول ما فيه الاملاح والحوامض فانها مرققة للدم مصفية له وترقيقه هو المطلوب في هذه الاوقات وذلك كتناول الزيتون والدقة والسلطة المؤلفة من البصل والخل مضافا اليها شئ من النعناع والاقتصار على الثريد مضمخا بالثوم والخل وبالجملة يجتنب أكل كل دسم عند عدم الاشتهاء ولقد كان من رأى بعض الاطباء التباعد عن البصل في مثل هذه الاوقات الا انه قد فاتهم ان العادة طبيعة خامسة وان العوام من الناس قد علمونا عندما يصاب أحدهم بجروح ان ناخذ البصل والشيح لدرء العفونة عن الجرح فاخذنا منهم هذه القاعدة الآن ودرأنا عفونة الباطن بالبصل أكلا وعفونة الظاهر بالشيح بخورا وسيجيء الكلام فيه عند تنقية الهواء

وبالجملة فلا بد للشخص في هذه الاوقات من التخفيف في الغذاء على قدر الامكان واستعمال ما يرقق الدم كالاطعمة التي توجد فيها الاملاح وتجنب ما يجعله غليظا ثخينا كالخضراوات والتباعد عما يوجب عسر الهضم كالمواد الدسمة والفواكه الغير الناضجة والتنحي عن قابلات التدود من الفاكهة كالتين والخوخ والبلح اليابس فانها مضرة جدا في هذه الايام مسببة لعسر الهضم الذي يجب التباعد عنه في هذه

الاوقات ومن هنا يلزم أيضا اجتناب الاطعمة البائتة خصوصا قابل التخمر منها والتباعد عما يكوّن الارياح كالمشمش والقمر الدين ولا يضر اكل العنب والبطيخ ولكن أكل البطيخ يلزم ان يكون بدون فاصل بين قطعه وأكله فلا يفعل العاقل ما يفعله العامة من محبة تعريضه للهواء بعد قطعه لتبريده فان الجو الآن لا يخلو من الحيوانات وهى اذا وجدت شيئا كهذا ترامت عليه فان لم تمكث فيه فلا أقل من أن تترك به بعض بذورها وهى تنمو فى جوف الانسان وتسبب له المغص بل الاسهال الذى هو أكبر المضرات فى هذه الاوقات

(وعندما يصاب الشخص بالاسهال يجب عليه التباعد عن البطيخ وكذلك عقب النقاهة من المرض لا يحسن أكل البطيخ ولا أكل غيره من الفاكهة ولا أكل السمك ولا اللبن)

ولا يؤخذ من تمثيلنا فيما سلف لما يخن الدم بالخضراوات انه يلزم التباعد عنها من أصله بل الغرض التقليل منها ومساعدتها بالسلطات والحوامض كالليمون والخل وكونها اصابحة أى غير بائتة فانها اذا كانت على هذه الحالة فلا ضرر فيها والليمون ضرورى جدا مع كل طعام فى هذه الايام

(قد استعمل القدماء الليمون مضادا للسموم وبقى ذلك على ألسنة العامة الى الآن حتى ان من أصيب بالتسمم منهم أمروه باخذ أربعين ليمونة بالعدد ولكنا نعلم ان العدد ليس هو المقصود بل الغرض هو الحصول على كمية وافرة من عصيره لمضادة الاجزاء السمية التى فى ذلك المريض وان هذا المرض الموجود الآن لم يخرج عن كونه من السميات فلا شبهة فى نفع الليمون فى أيام انتشاره وعلى هذا فلا معوّل

على ما نقله البعض من تجنب الحوامض فى هذه الايام فقد نسى ان الليمون هو البنزهير)

(الاشربة)

ان اتخاذ القدماء للصهاريج لم يكن عبثا وقد تبينت فائدتها فى أمثال هاته الايام ونحن لم نعبأ بها بل عددناها سخرية واستخففنا بصانعيها حيث ان البحر قريب منهم ولم ندر انها هى الواسطة الوحيدة لحفظ المياه من التغير وذلك ان النيل قبل ازدياده تكون مياهه قريبة من الركود مغيرة اللون بالاجزاء النباتية المتعفنة وعند البدء فى الزيادة تمر مياهه على برك ومستنقعات وأباطح ووديان فتجلب معها من الاجزاء النباتية والحيوانية ما يعفن المياه ويحدث منها حينئذ أمراض معوية معدية كما نشاهده كل سنة فمن يشربون مياه النيل فى ذلك الاوان وتكون كذلك الى أن تتكاثر المياه الواردة وتقوى على دفع تلك الاخلاط وازالتها وهنالك تحسن المياه فاذا املئت منها الصهاريج وأبقيت الى ذلك الزمن من العام الثانى للشرب منها عند تغير النيل كان ذلك حسنا جيدا وهذه احدى فوائد الصهاريج وان كان لها فوائد أخرى كنفعها فى زمن الحروب والكورنتينات وانما صهريج الاسكندرية الكبير دليل على ما قلناه فاحسن شئ فى هذه الاوقات هو الشرب من ماء الصهاريج النظيفة وان لم يمكن الحصول عليها فيستعاض عنها بغلى الماء لقتل الحيوانات المتولدة فيه فان عسر ذلك ولا تراه يعسر الا بالكسل لزم تصفيته تصفية جيدة وتصفيته تكون بوضع قليل من فحم الوقود المجروش فى قاع الزير ثم تغطيته بطبقة من الرمل قبل وضع الماء والشرب مما يقطره الزير بعد ذلك أو اضافة قليل

من الليمون أو الخل على اناء الشرب وقت ارادة تعاطيه ومن وسايط تنقية الماء أيضا تقطيره وعمليته سهلة جدا

(حيث ان هذا الوقت قد زالت فيه عفونة المياه بتكاثر مياه النيل فاللازم هو ترويقها بنقاالخوخ أو باللوز او بالفول أو بالشبة وترويقه بالشبة فيه منفعة ثانية هي مضادة الاسهال فهي أنفع في هذه الايام)

(تنقية الهواء)

يوجد لهذه الغاية وسايط كثيرة منها ما نشر حديثا في الجرائد كحمض الفنيك وكولورور الجير وبمنحانات البوتاسه وزاج الحديد وقد فضلوا الآن النوعين الاولين على ماسواهما الا أني قد شاهدت ان استعمال حمض الفنيك في البيوت الضيقة يوجب بعض الاحايين تصدعا وتارة نوعا من الاسهال والمغص وقد شكت منه الحوامل كثيرا فرأيت ان استعماله خصوصا اذا كان مضافا الى كلورور الجير لا يصح الا في الاماكن الفسيحة جدا كالاسبتاليات والاصطبلات والرحاب المتسعة جدا وأما المنازل الضيقة التي ترتب عليه فيها ماذكرناه فيستعاض عنه فيها بالتبخير بالكبريت العامود أو الكبريت الزهر أو الشيح أو الجاوى أو بخور البر أو الميعة السائلة فان ذلك كله منق للهواء خصوصا الكبريت فانه كان مستعملا كثيرا عند القدماء من المصريين والعرب والعادة محكمة عند العقلاء والغرض هو تنقية الهواء ليس الا وتحصيلها بواسطة لا يترتب عليها ضرر من جهة ثانية أولى من تحصيلها بغير ذلك مما يترتب عليه المضرات

(ان من مضار حمض الفنيك أيضا ما يقع كثيرا من حرق بعض الاعضاء علامسته وقد شاهدت نحو الاربعة وفيهم علامات الاحتراق به وأظن

ان

ان من وصلهم منـه هذا الضرر لا ينحصرون فى أولئك الاربعـة وقد رأيت أيضا من وضع هذا الحمض فى بيته حتى يتبخر ثم يسـتعمله فجاءت بنته وجعلت يدها فيه فاحترقت ثم جاء والدها ووضع فيه يده فاصيبت وأعظم من هـذا ما وقع لبعض الامراء وقد كان وصف له غرغرة وبعد ان استحضرها اشتبه بينها وبين هـذا الحمض فاخـذه بدلها فاحترق حلقومه وكذلك وقع مثـل هذا لبعض المخدرات وليس ذلك الا لان الاطباء لم يعينوا القدر اللازم منـه فى الاستعمال وان الاجزخانات تخرجه من عندها غالبا مركزا لا مخففا مع ان الواجب انه لا يستعمل الا واحـدا أو اثنين فى مائة من الماء والاحسـن عندى ان لا يعطى من الاجزخانات الا وهو على هـذه الحالة حتى تؤمن غائلتـه والا فهو كالجاز الذى كل يوم يشتعل فى الاوادم أو فى الفرش من حيث ان كلا منهـما مضر بالناس خصوصا العامة عندنا وغالب أهل بلادنا فانهم لا يلتفتون لمثل هاته المضرات

هـذا وان ما ذكرهنا هو مواد التبخير للفـقراء أما الاغنياء فيبخرون بالكافور والقرنفل والسـعد والمسك والصـندل والعود والعنـبر والاترج ولهـم ان يرشوا بيوتهـم بماء الورد وماء الخلاف والازهار العطرية فان ذلك كـله جيد منق للهواء وهو الغرض المقصود فى هذه الايام وأما حرق الزفت والقطران فى جو البلد فالانسب عندى ان يحرق فى أماكن عاليـة جـدا كالمباخر فان حرقه فى الاماكن السافلة وبين البيوت يسبب بعض المضار للناس كالتاذى من شمه وتشكو منه الحوامل أيضا والمناسب ان يستبدل بتراب اللبان وهو كثير جـدا أو يكتفى بحرق الخشب والاشراق مضافا معهـما بعض العطريات (كحصى اللبان)

وكذلك وقود النار في جو البلد الموبا وفضائه نافع لتنقية هوائه وانا اذا نظرنا الى المباخر التي في العاصمة لعلمنا ان حكمة وجودها هي هاته الغاية التي هي تنقية هواء البلد من العفونات وذلك انها كانت لا تبطل حركة التبخير بها في أزمان الاوبئة السابقة وان كان لا يعلم لنا نفس الاجزاء التي كانت توقد فيها ويظهر أنها كانت من الكبريت وأنواع العطريات وان كاورور الجير الذى استعملوه الآن للمراحيض يستعاض عنه بالجير الغير المطفى ويستبدل رش حمض الفنيك بماء القطران ويشترط أن يكون ذلك التبخير بتلك الاجزاء السالف ذكرها جملة مرات في كل يوم فان الهواء اليوم كله متغير فاذا نقي هذا الجزء فلابد من تنقية غيره مما يدخل في البيت مرة ثانية وهكذا حتى ينجلى الحال ويكون الهواء كله نقيا

(التحفظات الجسمية)

ان التحفظ على الجسم هو الامر المهم في هذه الاوقات ومن حيث ان الجسم يحتاطه أمور ثلاثة أولها الهواء الجوّى وثانيها هواء مسكنه وثالثها ما يحفظ به من اللباس فلابد من أخذ التحفظ في هذه الثلاثة بتمامها والاعتناء به فوق العادة في هذه الايام أما بالنسبة للهواء فقد قدمنا ذكر ما ينقيه ويطهره من المواد الفاسدة الطارئة عليه فلابد من ملاحظة ما أسلفناه في تنقيته والمداومة عليه كل يوم عدة مرات واما المساكن فلابد من تغيير هوائها بفتح نوافذها عند الصباح ووقت المساء أما في الليل فيجب أن تسد نوافذها وكواتها والغرض من فتح النوافذ صباحا ومساء هو تجديد الهواء وهو لا يضر مع استدامة التبخير الذى قلناه ومن سدها في الليل وقاية الجسم من تعريضه لهواء

الليل الرطب ولاضير فى أن تفتح احدى النوافذ بدون مقابلتها حتى لا يفسد هواء المحل بالتنفس وان فتحت نافذتان متقابلتان فيلزم ان لا ينام الانسان فى طريق عبور الهواء من احداهما الى الثانية فان الضرر كله فى التعرض لهذا الهواء الفاسد الكثير الرطوبات
(والاحسن انه اذا فتحت احدى النوافذ ان تكون غربية الهواء فانى رأيت الآن بعض المضار أو أكثرها فى الهواء البحرى)
وأما الملابس فيلزم ان تكون فى هذه الايام على مقربة مما يلبس فى فصل الشتاء وان استثقلها الانسان فان الجوّ الآن متحمل كثيرا من المواد العفنة وفيه من التخلخل ما جعل الاجسام على شاكلته متخلخلة فسيحة المسام يمكن هذه المواد أن تتخللها وتنفذ منها الى باطن الجسم وهذا هو عين الداء فلابد للوقاية من تداخل هذه المواد أن يثقل الانسان ملابسه الى حد تكون فيه كافية لدرء هذه العلة وان أحسن ما يتخذ لهذه الغاية هو لبس الصوف الخفيف فان فيه قوة على امتصاص العرق الذى يتحلل دائما من الجسم فى هذه الاوقات ومصادمة تاثير الجوّ الفاسد
ولا باس ههنا من ذكر مسئلة مناسبة للمقام وهى كيفية تاثر الجسم بهذه المواد المنتشرة فى الهواء وانفعاله بها انفعالا يؤديه الى الوقوع فى المحذور فاقول حيث ان أصل هذا الداء هو كما أسلفناه تغير فى الهواء الجوّى يتبعه تغير فى الاجسام وتاثيره يكون فى الدم وفى المجموع العصبى فتاثيره امّا بواسطة التنفس وامّا بواسطة نفوذه الى الباطن من مسام الجسم وان هذا التغير الذى يطرأ على الهواء فيكيفه بتلك الكيفية المؤثرة على ذلك الوجه يحدث بسبب وجود بعض الاجزاء

السمية الغريبة فيه فتكون كالخميرة للعجين فاذا أنظر العجين مدة صار كله خميرة يتخمر بها سواه وهكذا فاذا وجدت أصل الجرثومة السمية الوبائية تكيف بها جزء من الهواء ثم صار هذا الجزء آلة لتكيف جزء آخر بها وهكذا حتى تتكيف أهوية القطر وتكون كلها جوا واحدا مضرا بالاجسام باحدى تينك الواسطتين أعنى واسطة التنفس وواسطة نفوذ العنصر السام من مسام الجسم الى باطنه فيكون الانسان حينئذ كانه بين جوين متغيرين أحدهما هواؤه الباطن المجلوب بالتنفس وثانيهما الجو المحيط به وكل منهما يتهدده بالوقوع فى الاخطار فالهواء الفاسد المجلوب بالتنفس يجعل فى الدم وفى المجموع العصبى استعدادا للتأثر من سمومه ولكن ضرر هذا يمكن تلطيفه نوعاما بواسطة بعض المشمومات وان كان لا يتأتى استدامته طول الليل والنهار الا ان ما لا يدرك كله لا يترك كله كما نطقت به الامثال (انه كما يمكن تلطيف الهواء بالمشمومات كذلك يمكن تلطيفه بالتبخير المنقى للهواء الذى أسلفناه وكذلك من جملة مخففات ضرر هذا الهواء التنفسى هو التعود عليه ولذلك عند ظهور الوباء فى بلد ما يعترى كل أهله بعض الفتور حتى يظن ان الجميع مرضى وقد شاهدنا هذه الحالة فى مصر أول دخول هذا المرض فيها فكنا جميعا تحت نير هذا الفتور والجمود وضعف وظائف قوى الحركة ثم أخذنا نتقوى شيأ فشيأ حتى وصلنا الى حالة أحسن وليس هذا الامن الاعتياد على هذا الهواء)

والهواء الفاسد الجوى المحيط بالانسان اذا عرض له الجسم ينفذ فيه من المسام فيجد طريق الاوعية الشعرية موصلة الى باطن الجسم

فيتخذها

فيتخــذها سبيلا للوصول الى دورة الدم التى قلنا ان التنفس أعــدها
لقبول التأثر وهنالك يهتاض الجسم ويقع فى حركة خارجة عن أصل
النظام فيشاهد فيه آثار غريبة كالاسهال العاجــل والقىء الذريع
وربمــا تأدى به الامر الى التلاشى والانحلال
(هذا تفســير تقريبى لنفوذ العنصر السام من مسام الجسم الظاهرة
ولكن لو أردنا زيادة الشرح قلنا حيث ان الجو كما أسلفناه هو فى
حالة تخلخل وانه بحكم تخلخله يجعل الجسم على شاكلته متخلخلا منفتح
المسام فلذلك نشاهــد أن غالب ما يتناوله الشخص من الماء أو بقية
السوائل ينفرز عرقا ويخرج من المسام بغاية السرعــة أى بدون
فاصل كبير بين تناوله وخروجه من المسام وبدون ان يحصــل من ذلك
أدنى مضرة مما كان يحصل فى غير هاته الحالة لو تناولها الانسان ويثبت
هــذا ما نراه الآن من أن الانسان يأخــذ كمية وافرة من المياه لم يكن
يقتدر عليها قبــل وقتنا هــذا ومع ذلك لا تضره أبدا بوجه من الوجوه
حيث ان حالة الجسم تقضى بتعويض ما يفقده فمن هذا يتبين جليــا
ان المسام قد قضى عليها حكم الجو بالانفتاح الغــير المعتــاد فى هــذه
الاوقات فاذا عرض الانسان جسمــه للهواء مع انه غير خال من مواد
العرق فبالضرورة عندما ترجع آخر نقطة من العرق الى باطن الجسم
تأخذ معها الجزء الملامس لظاهره من تلك الاجزاء السمية وكذلك اذا
استحم الانسان مع انفتاح هــذه المسام فوق العادة وكذلك لو جامع
الانســان ازداد انفتاح مسامه بالحركة وعنــد الانفــراج فى الجسم
تدخــل بعض الاجزاء التى كانت ملاصقة لظاهره ثم بعد دخول
هذه الاجزاء الغريبة السامة باحدى هذه الوسايط تسرى فى الاوعية

الشـعرية بحكم الامتصاص كما لو وضعنا طرف شريط فى سائل وابتل
منـه فانه يسرى من الجـزء الذى وصـله الى مجاوره ومن المجاور الى
ملامسه وهكذا ثم بعد سريانه يصل بالضرورة الى المجموع العصبى وهو
يؤثر على القلب والمجموع الدورى فيحصل للجسم ماقلناه من اختلال
النظام ولنزد هذا ايضاحا بان تعريض الجسم للهواء وهو كما قلناه منفتح
المسام أو ايصال الماء خصوصا البارد اليه وهو كذلك يوجب رد الفعل
أى بسبب ارتداع العرق الى الباطن دفعة واحدة فيما خذ معه ما لامسه
من العنصر السام ويذهب به الى الباطن على ما أسلفناه ومثـل هـذا
كثير فى الحميات الطفحية فلا نزيده تبيانا وان تاثيره يكـون كتاثير
القوة الكهربائية فى السرعة أو الجوهر السام الذى يدخل تحت الجلد
باحدى الوسايط)
والذى يقرب هـذا الى الافهام مانشاهـده حين ايصال جزء قليل من
السم بابرة مثـلا لما تحت الجلد فى موضـع واحـد من الجسم فانا
لانلبث أن نرى الجسم كله تاثر بسريانه ووقع فى اضـطراب عظـيم
وتأدت به الحالة الى الانقضاء فاذا كانت هذه حالة الجسم اذا وصله قليل
من السم من بعض أجزائه فما بالك والجو الآن كله لايخلو من الاجزاء
السميـة وهو محيط بالاجسام من جميع جهاتها وهى مفتحـة المسام
بحكم الضرورة الحالية غـير مانعة من دخول جزء غريب فيها نعم ان
هذا التاثر يختلف باختلاف قابلية الاجسام الناشئة فى الغـالب عن
الاستعداد الاصلى أو عن التعود الطارئ عليها ولذلك نرى ان أجسام
المحترفين بالحرف القذرة كالقنواتيـة أو المحـترفين بتمريض المرضى
وحمل الموتى وتنظيف أبدانهم ودفنهم قليـلا مايصابون واذا أصيبوا

فيكـون

فيكون تاثرهم أقل من تاثر غيرهم من بقية الطبقات وذلك لان باطنهم كله تقريبا من جنس الجو الفاسد فاذا وصلهم هواؤه من المسام لا يجد الاشيا من نوعه فلا يجد قوة على التأثير

(من قبيل أولئك المحترفين الذين تعودوا على عدم التاثر من هذا الجوهر السام ما أخبرني به سعادة شكيب باشا مامور المطرية من أن أهل المطرية وغالبهم أو كلهم من المشتغلين بجعل السمك فسيخا ولا يخفى ما تستلزمه حرفتهم من القذارة الدائمة وكثرة الاوساخ والروائح الكريهة ومع ذلك كله لم يصابوا من هذا الوباء على انهم أقرب الناس الى منبع ظهوره فى القطر الذى هو مدينة دمياط)

واذا تبينت كيفية التاثر بهذا الهواء الفاسد فى هذه الايام وكيفية تاثيره على الابدان فلا بد من وقاية الانسان نفسه عن ان يصل هذا الهواء السام المضر الى باطنه من مسامه الظاهرة فان المسام فى هذه الاوقات مفتحة جدا بالنسبة لما يتحلل منها دائما من الافرازات بحكم حالة الجو الآن والذى يؤيد ما قلناه من ان ضرر وصول الهواء الفاسد من المسام أكبر جدا من ضرر وصوله بالتنفس وانه ربما كان هو المهلك للجسم حقيقة ما نشاهده فى المصاب بهذا المرض بعد وفاته من عدم وجود دم فى الدورة الشريانية بتمامها ومن هنا يظهر ان سكان العشش من الفقراء هم المعرضون كثيرا للاصابة بهذا الداء فان أجسامهم مفتحة المسام من كثرة الافرازات والاشغال الشاقة وليس لهم من الملابس ما يمنع نفوذ العنصر السام فى تلك المسام فى هذه الاوقات وليس فى بنيتهم قوة على دفع ما يدخل الى بواطنهم من تلك الاهوية الرديئة بل انهم مع ذلك كله ربما استحموا بالمياه البارده

وناموا امام عششهم أوفوق سطوحها وقد علمت من كثير من الوقائع التى شاهدتها ان أكثر الاصابات ان لم نقل كلها ناتج اما عن النوم فى الكشف بدون الغطاء المناسب الواقى من نفوذ الجوهر الفاسد واما من الاستحمام بالماء البارد فى محل غير محكم المنافذ فاستنتجت ان اصابتهم كلها بنفوذه من المسام الظاهرة ووصوله الى باطنهم كما أسلفناه

فعلى هذا يجب ان ينام أرباب العشش فيها الا خارجها ولكن بعد تنقية هوائها كما أسلفناه بالبخور وتغيير الهواء واذا كان فى احداها عدد كثير وجب تفريقه على ثنتين وجعل الزائد عن المجموع فى خيام أى يجب التباعد بهم عن التعريض للهواء على قدر ما يستطاع وأمّا حرق العشش الذى وقع الآن فى بولاق فليس الا لانها من القش وايقاد النار بذاته من منقيات الهواء كما بيناه سابقا فيجب على جميع الفقراء أن يحترسوا من النوم فى الكشف وان يحترزوا من الاستحمام بالماء البارد فى هذه الاوقات واذا دعت الحال لازالة ادران الجسم فلابد ان يكون ذلك فى محل ليس فيه هواء وان يكون بماء فاتر بدون ان يمكث المستحم زمنا طويلا وعلى العموم أيضا اجتناب الجماع فى هذه الايام فانه يدعو الى تعريض الجسم للهواء امّا حال العمل واما وقت الاستحمام وزيادة عن ذلك فانه يزيد فى انفتاح المسام التى هى ممرّ الهواء الفاسد الى باطن الاجسام

والذى يثبت ما قلناه من ان غالب الاصابات هو من تعريض الجسم للبرد والهواء السام فى هذه الايام هو ان معظم الاصابات لا تكون الا فى الليل كما شاهدته أنا فى جميع من دعيت لعلاجهم من المصابين وكما شاهده

أيضا حضرة الدكتور المتفنن العارف بهذه الامراض حق المعرفة وهو عزتلو عبد السميع بك حكيم المهتاضين الذين يعالجون فى مستشفى القصر العينى حفظه الله

(وكذلك ثبت لى ذلك مما شاهده عزتلو الدكتور محمد بك لطفى حكيمباشى طلخا فان حضرته وهو صادق أمين أخبرنى بانه رأى هنالك شبانا يستحمون بالماء البارد فى بعض الترع فمات منهم فى اليوم الثانى خمسة وكانوا لا يزيدون عن العشرين)

وبالجملة فان هذا أمر صار عندى من المحقق الذى لا شك فيه فلا أوصى باكثر مما قلته بالنسبة لوقاية الانسان نفسه من التعريض للهواء فى هذه الايام

(المعالجة)

هى على نوعين صحى وهو ما يلزم الانسان المحافظة عليه قبل طرق المرض ودوائى وهو ما يلزم استعماله عند اصابة الانسان فالاول يشتمل على جملة أمور منها التوقى من دخول بلد الوباء وهو ما يدعونه الآن بالكورنتينة فقد نهى صلى الله عليه وسلم عن دخول البلد الموبا كما نهى عن الخروج منه وهذا هو بعينه الدعوة والحث على الاقتصار عن المرور فى الطرقات والتزام بلد واحد فى وقت تغير الجو حيث ان الانسان اذا اعتاد على هواء موضع واحد لا يضره الا تغيره بالنقلة منه الى سواه

وليس هذا من موضوع الكلام الآن وانما دعت اليه ضرورة الاستئناس الى لزوم الكورنتينة فهى من الضروريات فى هذه الاوقات ولابد فى الكورنتينات من مواساة الاغنياء للفقراء وامداد

المحتاجين بلوازم الحياة من القوت الطيب نوعا والماء الجيد واسعافهم بما تدعو اليه الضرورة من الادوية والعقاقير ومايه ينقون أهوية مساكنهم وينظفون أثاث بيوتهم لاأن يحجر الدخول والخروج على الناس بدون مراعاة لحاجاتهم وضرورياتهم فان هذا من الضرر بمكان عظيم ويجب منع الاتجار فى البلد المحجور عليه فان ذلك مما يدعو الى العسر فى المعاش

(معنى عدم الاتجار هنا هو عدم طلب الزيادة عن قيمة المبيع فما كان قيمته قرشا مثلا لزم ان يباع فى مدة الكورنتينة بهذه القيمة عينها سواء كان ذلك فى العروض والمآكل التى فى البلد أو فى الداخل اليها وليس الغرض هو منع ادخال شئ الى بلد الوباء أو منع بيع مافيها فان ذلك غلط فاحش لايصح فهمه ولا الذهاب اليه)

ومنها تنقية الهواء الفاسد الجوّى الظاهرى وهى وان كان قد تقدم الكلام عليها الا انه يزاد على ماتقدم ايقاد النار فى الشوارع وفى الحارات فان ذلك نافع جدّا فى تنقية الهواء الفاسد وتصفيته من العنصر السام واطلاق السواريخ البارودية التى اعتاد الاطفال على اطلاقها فى المواسم والاعياد فانها أيضا منقية للهواء الفاسد بما فيها من الاجزاء الكبريتية وقد قلنا فيما تقدّم ان التبخير بالكبريت نافع لتنقية هواء البيوت وان شرب الدخان من ضمن منقيات الهواء

ومنها تنقية الهواء الباطنى أى مانأخذه من الهواء بالتنفس وتنقيته تكون بجملة أمور أوّلها وأجودها الكافور الطيار فانه سريع التطاير كثير التحلل عظيم الانتشار فاستعماله يحصل فائدتين أولاهما تنقية بعض الاهوية الظاهرية وتخفيف فسادها وثانيتهما تنقية

هواء

هواء التنفس فلا يدخل الهواء فى الرئتين الا نقيا من مواد الفساد ولنا فى استعماله عدة طرق كأن تجعل قطعة منه فى خرقة نظيفة ويشد عليها وتشم أو تجعل قطع صغيرة منه فى حق من الصفيح فوق مقدار حق الزبد أو حق من العاج مثقوب الغطاء بنحو أربعة أو خمسة ثقوب صغيرة جدا ويشم أو تملأ بفتاته ريشة اوزة أو أنبوبة من القصب الفارسى (البوص) فاذا كانت الاولى جعل فى طرفها المتسع قطعة من مندوف القطن وأخذ طرفها الثانى الذى هو ضيق الفوهة جدا فى الفم وأخذ منه النفس كما يفعل المدخنون بالسكارة واذا كانت الثانية (الانبوبة) جعل أحد طرفيها العقدة وثانيهما مفتوحا ومنه تملأ بفتات الكافور ثم تسد بقطعة من القطن المندوف وتثقب العقدة ثقبا ضيقا جدا يسع الابرة فقط ويجعل فى الفم لاخذ الهواء منه كسابقه وعلى كلتا الحالتين فاخذ النفس من الريشة أو الانبوبة يكون فى بعض الاحايين بدل الشم ويكون ألزم عند قضاء الحاجة أو عند عيادة أحد المصابين بهذا المرض فانه يغنى اذ ذاك عن حمض الفنيك وسواه

ومنها روح النوشادر ثم حمض الخليك ثم الخل العطرى وحصا اللبان الاخضر والعطر والمرخنا ومن ذلك أيضا الليمون الاخضر فان شمه نافع جدا لما فيه من الزيت الطيار العطرى وان جعل الليمون فى اليد فى هذه الاوقات نافع جدا من جهتين أولاهما الشم وثانيتهما ان ماسك الليمونة اذا أحس بنوع من التهوع يلزمه أن يتناولها فانها نافعة لتسكينه وكذلك شم البصل ومضغ اللبان واللاذن نافع فى هذه الايام

(ومنها) التدبير الغذائى وقدم الكلام عليه وقلنا اذ ذاك ان حالة

الجو مستلزمة الآن لفقد الاشتهاء أو نقصانه فمن وجد فى نفسه عدم القابلية وجبر نفسه اما على الزيادة فى مقدار الاكل أو أكل رغما عن اشتهائه فأحس بعد ذلك بعسر فى الهضم فليأخذ فنجانا من أحد المياه الآتية مضافا الى نصف كوبة ماء ونصف ملعقة بن من بيكربونات الصود وقليلا من السكر ان أراد أما المياه المذكورة فهى ماء النعناع وماء الزهر وماء القرفة والشيبة أو يأخذ فنجانا من القهوة مضافا اليه نقطة أو أكثر على قدر تعود الشخص من النقط المصرية الآتى ذكر تركيبها فيما بعد أو يأخذ قطعة من الكندر (اللبان الذكر) مع بعض من المحلب ويسحقهما معا ثم يأخذ من مسحوقهما قدر درهم أو درهمين ويكرر ذلك حتى يجد علامة الشفاء وله أن يقوى اشتهاءه فى بدء الامر بتناول ما فيه الاملاح أو الحوامض فان كلا منهما يسهل افراز اللعاب ومن هنا يتضح لزوم استعمال الليمون مع كل طعام قضت العادة بقبوله فيه

(قد سبق فى التدبير الغذائى انه يحسن استعمال الثريد مضمخا بالخل والثوم فلنزد هذا ايضاحا ههنا بتبيان بعض منافع الثوم حتى يتضح لزومه وتتبين منفعته فنقول انه جيد فى أزمان الوباء وله منفعتان ظاهرية وباطنية

اما الباطنية فهو يفسد السموم ويقوى الاشتهاء ويذهب بالديدان التى توجد بكثرة فى هذه الاوقات ويشترط ان يستعمل بمقدار قليل اما نيئا منفردا او امامع السلطات والاطبخة فانه من الحريفات وهى يجب ان تؤخذ بمقدار قليل ويشترط أيضا أن لا يستعمل مع اللبن فى هذه الايام واما الظاهرية فهو جالب للحرارة ومحمر للدم فى الظاهر وذلك اذا

استعمل

استعمل دلكاوأيضا فانه اذا استعمل على هذا الوجه قام مقام الملح الخردلية وهو أحد الاجزاء المركب منها خل الاربع لصوص المنقى للاهوية المضاد للعفونات سواء كان استعماله من طريق الشم او بجعل شيء منه فى اليد أو المنديل أو كان من طريق التبخير أو الرش فى البيوت وحيث ذكر خل الاربع لصوص فلا باس من ذكر أصله وذكر تركيبه حتى تتم المنفعة به بيان ذلك انه كان فى بعض البلاد الموباة (مرسيليا) أربعة لصوص ولما كثرت الموتى والمرضى فى ذلك البلد ولم يتمكنوا لداعية تيقظ الناس وسهرهم على مرضاهم وتجهيزموتاهم من السرقة وضاقت بهم الحيلة اختاروا ان يقصروا سرقتهم على أكفان الموتى حيث انها كانت فى ذلك الزمن نفيسة يتغالى فيها أهل الميت ولكنهم خافوا من الدخول فى المقابر فى ذلك الوقت لما فيها من الروائح الكريهة التى تسبب الامراض الوبائية فاخترعوا هذا الخل واستعملوه رشا على ملابسهم وشما عند دخول أحد القبور فنالوا بغيتهم ولم يصب واحد منهم بالوباء ولم يمت منهم أحد فكان لهذا الخل منفعة عظيمة وشهرة كبيرة بين الناس وتناقله من بعدهم الاطباء اما تركيبه فهو

جزء

٨ القمم الزهرية من الافسنتين الكبير } يستعاض عن
٨ القمم الزهرية من الافسنتين الصغير } هذين بالشيبة
٨ النعناع الفلفلى (وهو الفلية)
٨ حصا اللبان
٨ السذب
٨ المرعية

٨ حمض خليك مبلور
٢ كافور رطيار
١ قصب الذريرة العطرى (هو المعروف بعرق الايكر)
١ قشور القرفة
١ القرنفل
١ جوز الطيب
١ ثوم مقشور
٥٠٠ خل أبيض

(وكيفية تركيبه ان تجزأ الاجزاء النباتية الى قطع صغيرة ثم تنقع فى الخل المذكور مدّة عشرة أيام ثم يصفى ثم يذاب الكافور فى حمض الخليك ويضاف الى السائل الاول ثم يرشح من الورق اليوسفى وهو الذى لانشاء فيه ثم يحفظ فى الزجاج ويستعمل كما أسلفناه)

ويلزم أن تكون الاشربة نقية مصفاة باحدى الطرق التى أسلفنا ذكرها

ومنها الملابس فلابد أن يكون لها شبه بما يلبس أوان الشتاء والاجود لبس الفانلا الصوف الرقيقة حيث انها تشرب العرق وتحفظ الجسم من تأثير الجوّ فيه ولابد أيضا أن يقى الانسان نفسه من خلع ملابسه فى حالة العرق معرضا نفسه لفضاء الجوّ وأن يحترز أيضا من الخروج من أحد الاماكن الحارة كالمطابخ وأماكن الحدادة والمخابز وغير ذلك من مواضع الحرف المشترك فيها الرجال والنساء ومواضع الاشغال الشاقة الى الفضاء البارد بدون أن يجف عرقه وتخف درجة حرارته نوعا مّا حتى تتعادل درجة حرارة جسمه مع درجة حرارة الجوّ

(يلزم فى مثل هذه الاوقات ان المشتغلين بالاشغال الشاقة القاضية بوقوف المشتغل فى الشمس يستريحون من هاته الاعمال وسط النهار أى حيث يشتد حر الشمس ويستبدلون هذا الوقت امابالبكور للعمل واما بالبقاء فيه طرفا من الليل فان تعريض الجسم للحر يضر به كضرر تعريضه لهواء الليل المسموم)

وكذلك لابد من منع الاطفال عن التعرض لحرارة النهار وبرودة الليل والاصوب أن يمنعوا فى هذه الاوقات عن الخروج من المنازل فان الاصابة قد كثرت الآن فى الاطفال وليس ذلك فيما أعلم الا لعدم تحمل أجسامهم لدرجة حرارة النهار وتاثير الجو الفاسد الآن

وأما المساكن فلابد ان تكون متجددة الهواء فى الصباح وفى المساء مع تبخيرها كما أسلفناه

هذا وان أجود شئ فى المعالجة الصحية هو التثبت وعدم الخوف فان الوهم أضر شئ بالانسان فانه يضعف الجسم ويوهى قواه ويحدث فيه بعض الاضطرابات وكل هذا يعد الجسم لقبول هذا المرض فيجب التباعد عنه بقدر الامكان بان يستعمل الانسان عقله حتى يغلب على وهمه ويساعد نفسه بالتحفظات التى أسلفناها فانه يكون آمنا من طرو الداء ان شاء الله رب العالمين

وأما النوع الثانى من المعالجة وهو ما يلزم استعماله عند طرو المرض فله مقدمات منها ان يجعل الانسان فى بيته بعض المياه المقطرة كماء النعناع والقرفة والزهر والشيبة فان هذه هى أس المعالجة الآن اذ ربما طرأ المرض على الانسان فى وقت لا يسع صنع بعض التراكيب فوجود هذه المياه فى البيت ينفع لتخفيف الحالة حتى يحصل التمكن

من المعالجة الحقيقية وكذلك لا باس من الاستحصال على بعض الازهار المعرقة وجعلها معدة حاضرة كزهر الزيزفون والشاى والبابونج انما يشترط فى هذا الاخير ان يكون منقوعه خفيفا جدا فان الثقيل منه موجب للتهوع أو القىء ومن هذا القبيل مسحوق السحلب والزنجبيل والكراوية وأوراق النعناع والمرسينة وأطراف شجر النارنج وأزهار البنفسج ووجود واحد من هذه المياه أو الازهار كاف فلا لزوم لايجاد جميعها للفقراء

(الادوية الباطنية والظاهرية)

أما الباطنية فهى بيكربونات الصود ولودنم سدنام وصبغة الافيون وروح النعناع وتحت نترات البزموت والايتير والكافور والافيون وحمض الليمونيك والخل والصمغ ومنها النقط المصرية وهى تقرب من الاكسير المضاد للهيضة وتركيبها كما يأتى عطر أو زيت أو روح (وكلها ألفاظ مترادفة) القرفة والقرنفل وجوز الطيب والحبهان والنعناع والزعتر والينسون والزنجبيل ان وجد تؤخذ كلها أجزاء متساوية وتخلط وتستعمل عند الاحتياج كما سيأتى فى الكلام على استعمال الادوية وقت حدوث المرض وهذه الادوية الباطنية سهلة الحصول خصوصا فى هذا الوقت على أواسط الناس فضلا عن أغنيائهم ولكن من حيث ان الغرض الاصلى هو نفع الفقراء على الخصوص فقد رأيت بعض أمور يستعاض بها عن هذه الادوية التى ربما تعسر حصولها للفقراء وهذا ما رأيته

يستعاض عن بيكربونات الصود بالنطرون فيؤخذ منه مقدار درهمين ويسحقان سحقا ناعما ويغطيان بعصير الليمون ثم يتركان مدة

من الزمن حتى يتم تفاعل الجزأين ويضاف اليهما حينئذ كوبة ماء
ويستعاض عن اللودنم وصبغة الافيون بالافيون نفسه ففي الموضع
الذى نحتاج فيه الى جرام من اللودنم نستبدله بقمحة من الافيون وفى
الموضع الذى نحتاج فيه الى نصف جرام من الصبغة نستبدله بقمحة
من الافيون وعلى هذا القياس ويستعاض عن روح النعناع بالنقط
المصرية ويستعاض عن تحت نترات البزموت بمضغ ما فى قلب الرمانة
من الحواجز ثم طرحها بعد المضغ والبقية لا لزوم لتعويضها لكثرة
وجودها وقلة غنها

(هذه هى الادوية الباطنية التى اشتهر استعمالها وهنالك أدوية
أخرى من قبيلها ينحصر استعمالها فى قسم الاغنياء من الناس لارتفاع
أثمانها وندرة وجودها وذلك كالاكسير المضاد للهيضة والنقط
المسكوية ومسحوق دوڤر والكلورودين وحمض الكبريتيك المخفف
وعرق الذهب وماء الملبسة والتنين واكسير هالر الا ان غالب هذه
الادوية ترى ان الجزء الفعال فيه هو الافيون أو الحشيش وباقيها لم
يخرج عن المواد العطرية أو المواد القابضة وجميع هذه موجود فى
بلادنا ويمكن استعمالها بوجه بسيط

ولقد كان حمض الكبريتيك يصنع عندنا فى معامل البارود فكان
يخرج منه مقدار وافر بنفقات زهيدة جدا ولكنه بطل عمله من عهد
مديد وبودنا لو وجدت صناعته ولو على نفقات بعض الوجوه من البلاد
حيث ان منافعه كثيرة جدا فى الطب والصناعة فاما فى الطب فهو
يدخل فى اكسير هالر وفى الليمونات المعدنية المركبة من جرامين ونصف
من حمض الكبريتيك المخفف مع خمسمائة من الماء وأوقيتين من السكر

لقطع الاسهال و يستعمل من الظاهر كاويا فى الجروحات وغير ذلك مما يطول شرحه لو استوعبناه كدخوله فى مهام الصنائع والتلغرافات والاستحضارات الكماوية)

وأما الادوية الظاهرية فهى روح النوشادر وخل الورد ودقيق الخردل أو ورقه الصناعى أو زيته أو روحه وروح الكافور وهو مركب من ٣٩ جزأ من الاسبيرتو وجزء واحد من الكافور الطيار وماء رسبايل وهو ثلاث درجات قوى ووسط وضعيف وكلها لا تختلف الا فى جزء النوشادر ففى القوى يركب من مائة جزء من النوشادر وعشرة أجزاء من روح الكافور وستين جزأ من ملح الطعام وألف جزء من الماء القراح وفى الوسط الاجزاء بعينها ماعدا النوشادر فانه ثمانون جزأ وفى الضعيف كذلك الا النوشادر فانه ستون جزأ

(يوجد ايضا من قبيل الادوية الظاهرية ماء الملكة وصبغة الارنكا و بلسم أبودلدك السائل والجامد والادهان العطرية وهذه أيضا يستعملها القسم الغنى من الناس)

(استعمال هذه الادوية جميعها)

قد أسلفنا ان طرو هذا المرض على أربعة أدوار و بيناها فيما سلف فاوّلها الجليدى الصاعق وهو الذى اذا أصاب الشخص لم يلبث ان تبرد جميع اعضائه برودة جليدية مع عرق بارد وتدخل معه الاعين فى الحجاج وتتقلص الاطراف خصوصا السفلى منها وتنثنى الاصابع مع اسوداد يميل الى الزرقة فى الاظافر ويحصل له القىء والاسهال ومواده بيضاء شبيهة بغسالة الارز كما هى فى بقية الادوار ويكون النبض غير محسوس الحركة مع ذبحة فى الصوت وانقطاع البول وهذه الحالة ربما

كانت

كانت شديدة بحيث لاينجع فيها العلاج وربما كانت خفيفة نوعا بحيث تنجح فيها وسايط المعالجة فاذا كانت على الوجه الاخير استعمل لها ماياتى

أولا استعادة الحرارة التى فرت من الظاهر الى الباطن وذلك امابدلك الاطراف بروح الكافور أوماء رسبايل أوخل الورد وكيفية الدلك ان تغمس قطعة من الصوف فى احدى هذه الارواح وتدلك بها الاطراف العليا والسفلى أعنى اليدين الى العضدين والرجلين الى الفخذين أو وضع لبخ من الخردل على باطن الساقين وأخمص القدمين وعلى قسم القلب أعنى تحت الثدى الأيسر ويمكن أيضا جعلها فى مواضع أخرى من الجسم انمايشترط أن لايزيد زمان بقائها فوق جزء الجسم عن خمس دقائق الا انه اذا لم يحس المصاب بتأثيرها فلاباس بالزيادة فى مدة بقائها قليلا ويصح أن يستبدل الخردل بورقه أوزيته أو روحه وقد استعمل بعضهم الحراريق على باطن الساقين وقد قالوا انه لابد من تدفئة المريض بوضع زجاجات ملأى بالماء الساخن بين رجلى المريض وفى جوانبه ويمكن استبدال زجاجات الماء بوضع قطعة من الجير الغير المطفا فى خرقة مبتلة ثم لف هذه الخرقة بمافيها فى خرقة جافة ووضعها بعد ذلك فى الاماكن التى قالوا بلزوم وضع تلك الزجاجات فيها هذا ما يتعلق باستعادة الحرارة الى ظاهر الجلد وهو أيضا مما يذهب بتقلص الاطراف ويعيدها الى ما كانت عليه

وأماما يلزم حينئذ من الادوية فحيث ان المريض فى هذه الحالة يعتريه الظمأ والقىء والاسهال فيعالج الظمأ باعطاء قطع من الثلج وان لم يتيسر الثلج للفقير فعليه بعصارة الليمون خالصة فان اشتد الظما ولم

يكف الثلج وحده أو عصارة الليمون وحدها فلا بأس من ان يضاف الى العصارة قليل من الماء ويسقى للمريض فى أوّل الامر على قدر ما يكون حيث انه يريد اطفاء الظما والحرارة ثم بعد تحسين الحالة نوعا يسقى قليلا قليلا بحيث لا تزيد الشربة عن فنجان وأما الاسهال فيعالج باعطاء ربع قمحة من الافيون ويكرر ذلك اذا اقتضته طبيعة المريض أو باعطاء عشرين نقطة من اللودنم على عدة مرات وأما القىء فعلاجه هو ما استعملناه للظما أو بيكربونات الصود بمقدار جرام واحد فى كل مرة مضافا الى فنجان ماء زهر أو نعناع أو ماء قراح فان لم تتيسر البيكربونات فليؤخذ بدلها الذى أسلفنا ذكره وهو النطرون مضافا اليه الليمون والماء على ما أسلفناه

وثانى أدوار هذا المرض وهو الذى اذا اعترى الشخص طرأ عليه الاسهال والقىء مع عرق وبرودة أقل منهما فى الدور الاوّل ومع الاحساس بحركة النبض حركة ضعيفة مصحوبا ذلك بمغص شديد جدا لا يستطيع معه البقاء على جنب واحد مع انقطاع البول الا انه يمكنه التكلم وليس بصوته تلك الذبحة وغوران الاعين يكون قليلا فى الحجاج وتكون الاظافير غير متغيرة ومع هذا يحس فى باطن الساقين بآلام شديدة وحينئذ يعالج هذا المصاب أوّلا بدلك الاطراف ووضع اللبخ الخردلية وتدفئة المريض على ما أسلفناه فى الدور الجليدى وأما القىء فيقطع بما ذكرناه أيضا من الثلج وعصارة الليمون وبيكربونات الصود أو ما يقوم مقامها وفى هذه الحالة يحسن ان يعطى المريض خمس نقط من النقط المصرية التى أسلفنا ذكر تركيبها فى فنجان كراوية او فنجان قهوة فان لم يتيسر أحدهما فالماء موجود ويكرر اعطاؤه

مثل ذلك أى خمس نقط فى فنجان ماء تؤخذ كرعدة مرات حتى تتجدد فيه
الحرارة الظاهرية ومتى انتشرت الحرارة فى الجسم انقطع القئ
والاسهال وأما الاسهال فيعالج اما بالافيون وحده أى باعطاء ربع
قمحة منه كما سبق واما باعطاء جرعة مؤلفة من أربع أواق من أحد
المياه المقطرة التى هى النعناع والزهر وماشا كلهما وخمس نقط من
النقط المصرية وجرام واحد من اللودنم و ٣ جرام من بيكربونات
الصوديوم يؤخذ من هذه الجرعة فى كل خمس دقائق مقدار ملعقة البن
ولا يكثر منه لئلا تتنبه المعدة فتقذفه وتضيع الثمرة المطلوبة التى هى
قطع الاسهال فان لم تتيسر هذه الجرعة فيؤخذ التركيب الآتى
أربع دراهم من الارز ومثلها من الصمغ العربى وأربع رؤس من
الخشخاش (أبو النوم) ويجعل الجميع بعد غسل الارز فى رطل ونصف
من الماء ثم يغلى الجميع ويصفى ثم يستعمل شربا كل نصف ساعة
نصف فنجان حتى ينقطع الاسهال.
(وان تحديد الماء بكونه رطلا ونصفا هو فى أول الامر أما عند تحسن
حالة المريض فينقص مقدار الماء الى ثمان أواق أو الى ست حتى يكون
راويا مغذيا)
وأما المغص الشديد فيعالج بدلك البطن اما بصبغة الافيون أو اللودنم
أو الافيون الممزوج بقليل من الاسبيرتو أو الماء
(أو توضع قطعة من الافيون فى ليمونة ساخنة وتدلك بها البطن أو يوضع
عليها من لبخة مدقوق قشور أبو النوم مع الخبز)
ويعضد ذلك بوضع لبخ من العيش أو الزدة أو ربط البطن بحزام من
الصوف

وعنـد انقطاع الاسهال ودخول المريض فى دور النقاهـة لا يعطى
له الامرق الفراخ بالارز والاحسن الاآروروت أو التبيوكا مع مرق
الرقبـة أو الفراخ لمن يقدر عليـه والافرق مصلوقة الفول النابت
المصلوق جيدا فقط مدة أيام

(أو يؤخذ دقيق البطاطس ان وجد والافليؤخذ البطاطس نفسـه
ويصنع منه بسارة رقيقة فى أول الامر وفيها الملح ظاهر الطعم ويتناول
منها المريض بعد النقاهة مقتصرا عليها بدون خـبز مدة ثلاثة أيام أو
خمسة وكيفية طبخها ان يؤخذ البطاطس ويصلق فى الماء ثم بعد صلقه
يرمى ماؤه ويؤخـذ هو ويقطع قطعا صغيرة بعـد تقشيره ويوضع على
النار امافى مرق اللحم أو مرق الفراخ أو مرق الفول النابت أو الماء
القراح ويدهك شيأ فشيأ وهو على النار حتى يصير الى القوام المطلوب
وينبغى ان تكون فى أول الامر رقيقة نوعا ثم كلما تقـدم المريض فى
الصحة زيد فى ثخنها وان لم يوجد البطاطس عنـد الفقراء فعليهم بالفول
النابت المقشور ويطبخ كما طبخ البطاطس أى يترك على النار حتى
ينضج نضجا زائدا ثم يدهك حتى يصـير كالبيسارة ويضاف اليه شئ من
الكمون والكسـبرة مع الملح

وقد استعمل الاقباط فى صعيد مصر نوعا من الكشك ويسمونه كشك
القرع وهو ممتاز عن كشك الصـعيد المسـتعمل عند المسلمين منهم بانه
خال من اللبن واما الثانى ففيـه اللبن وتركـيبه جزء من القرع
الاسـتامبولى أى الاحمر وجزء من البرغل أى قمح مقشور مجـروش
ويضـاف اليهـما الثمر والينسون وعصارة الليمون بكثرة ويصـنع
فى اناء فخـار لان الليمون ربمـا أثر على النحـاس فانقلب الدواء داء وان

هذا التركيب نافع لدرء الظما والحرارة والالتهاب فهو نافع فى أزمان المرض الوبائى وعند حدوثه وقبله وبعده واستعماله بعده فى زمن النقاهة يكون غذاء ودواء فى آن واحد

والاوفق عندى ان يعطى الناقه فى بدئها الامراق فقط ثم اذا احتملها أعطى البطاطس وغيره مما قلناه هذه هى المآكل عند النقاهة وأما الشرب فى حالتها فيكون الماء مضافا اليه شئ من الخل أو الليمون وان لم يوجدا فيستبدل الاول بحمض الخليك فيوضع منه على كوبة الماء بعض نقط من ثنتين الى أربع ويستبدل الثانى بحمض الليمونيك كذلك مع الحرص على كون الماء مبردا ولو اقتصر المريض على ذلك فهو حسن وان أراد ان يضيف الى الماء عصير الرمان وبعض المقطرات كماء النعناع وأخواته أو يجعل فيه بعض مركبات النقط المصرية فهو جيد أيضا

وعلى الناقه ان يستعمل فى أيامها مغلى الكينا أو الجنطيانا شربا أو مغلى قشور البرتقان المرّأى النارنج الاخضر ان وجد واستعمال هذه المغليات يكون قبل الاكل بقليل وبعده بكثير بان يؤخذ نصف أوقية من أحدها ويغلى فى نصف رطل ماء ثم يصفى ويؤخذ منه نصف فنجان قبل الاكل ونصف بعده وللمريض ان يضيف اليه فى المقدار الذى ياخذه بعد الاكل قدر جرام من بيكربونات الصودو والذى قبل الاكل بعض نقط من النقط المصرية)

مع الامتناع فى مدة النقاهة عن اللحم والفواكه سيما البطيخ امتناعا كليا (فقد منعها قدماء الاطباء فى مثل هذه الاوقات ونحن نعلم ان حكمة هذا المنع ليست الا لان الفاكهة والنباتات كلها تتأثر من الهواء

الفاسد كما تتأثر به أجسامنا فاذا تناولها الانسان فى وقت فساد الجوّ
ازداد تأثره اللهم الا ما يدخل منها فى النار للطبخ فانه يخف ضرره
ويذهب ما فيه من جواهر الفساد)
وثالث ادوار هذا المرض وهو الذى يعترى الشخص فيه اسهال وقىء
بدون مغص بل يعتريه ألم خفيف فى قسم السرة فهذا النوع يعالج باخذ
ليمونة فيها قليل من ملح الطعام وأكلها مع قشورها بدون ازدراد التفل
فانه لم يمضغ القشور الا لاجل الحصول على عطرها وزيتها أو باخذ خمس
نقط من النقط المصرية فى فنجان قهوة أو فنجان كراوية فان اكتفى
الحال بمرة واحدة فيها والا كرر الاخذ من هذه النقط على وجه ما ذكرناه
ولابد من التنحى عن الاكل فى هذا اليوم ما عدا اشوربة الارز أو غيره
وليعلم أن وجود مجرد القىء أو الاسهال غير مخوف فى أوّل الامر فان
حالة الجوّ الآن قاضية بعسر الهضم وطبيعة الانسان تأبى الا قذف
ما فيها فاذا طرأ على الانسان القىء أو الاسهال أوّل مرة فلا يجزع ولا
يفزعه ذلك بل عليه ان يهمل نفسه فاذا عاوده الامر ورأى انه ليس من
مواد غذائه فليستعمل الادوية على ما قلناه وان لم يعاوده أو عاوده
وكان من مادة الغذاء فلا يقاومه فان الطبيعة لابد وان تقذف ما فيها
من الفضلات الغذائية فلا تفيد مقاومتها فى هذه الحالة بشىء فانها
تفعل كما يفعله الطبيب فى حالة عسر الهضم حيث انه يأمر بتناول
المقىء المسهل لاخلاء المعدة والامعاء مما فيهما من تلك الفضلات
وأما الدور الرابع وهو ما يطرأ على الانسان فيه بعض المغص والدوران
بدون قىء ولا اسهال فهذا يعالج اما بالليمون مع الملح أكلا على ما بيناه من
طرح القشور بعد مضغها واما بخمس نقط من النقط المصرية مع

الاستراحة فى هذا اليوم من الاشغال وقد يزول هذا العرض من نفسه بمجرد الراحة من العمل بدون علاج

(قلنا فيما سبق انه حدث دور خامس يصاب فيه الانسان بالاسهال فقط وهذا الدور تجب فيه الحمية من أول طروه اما الاسهال فيه فما دام من المواد الغذائية أى الغائطية فلا يعالج فان قطعه ربما أحدث مرضا آخر خصوصا اذا كان فى آخر أدوار الوباء اما اذا تغير لون الخارج وصار من مواد بيضاء غير معتادة فلا بد من قطعه باحد قواطع الاسهال التى أوضحناها وعلى كل حال فلا بد أن يعتبر الانسان نفسه فى دور النقاهة الذى أسلفناه)

هذا ما أردنا نشره على التفصيل و يمكننا ان نختصر المهم منه فى بعض كلمات وذلك ان تبخر المساكن بالكبريت والشيح و يشم الليمون أو الكافور و يستعمل للباطن الليمون وحده قرشا أو مع قليل من ملح الطعام او مع ملح النوشادر وهو الاجود والنقط المصرية امّا فى مقدار من الماء أو مع الكراوية أو القهوة والدلك لجميع الاطراف وهو اللازم الاسراع به فى اول الوقت مع وضع المريض فى محل حار فانه أكثر افادة وهو المعوّل عليه

*(تنبيه)

اعلم أوّلا ان شرب القهوة السادة نافع جدا فى هذه الايام فانها من القوابض المضادة للاسهال والاحسن ان تكون مع العنبر أو النقط المصرية والفصد غير مستحسن فى أيام الوباء وهو مضر جدا فى حالة المرض الوبائى فانه يجعل فى دورة الدم سرعة فى الحركة وسرعة حركة الدم توجب سريان الاجزاء السمية فى جميع البدن وانتشارها فى عموم الجسم وهذا هو الضرر العظيم وذلك قياسا على المسموم أو الملدوغ

فانه لا يصح قصده القصد العام اما ما فعله بعض مشاهير الاطباء وأجازه من القصد فمحمول على انه كان موجودا دور هجوم توجد فيه الحرارة و يحس بحركة النبض شديدة مع امتلاء دموى وهذا لم نجده فى أدوار المرض الذى انتشر عندنا فى هذا العام

ثانيا ان ما وصفناه من الادوية التى تستعمل فى العلاج لدرء المرض بعد حدوثه يجب ان لا يضاف اليها السكر خصوصا فيما نستعمله قاطعا للعطش والاسهال فان السكر وكل حلو يوجب زيادة الالتهاب وشدة الظما والمطلوب قطعهما حتى يسكن الظمأ ويشفى العليل

ثالثا ان جميع الادوية التى فيها الافيون كاللودنم وصبغة الافيون والكلورودين والاكسيرات والنقط المسكوبية يجب ان لا تعطى للاطفال الذين لم يتجاوز عمرهم خمس سنوات فقد رأيت من أعطى للطفل نصف ما يعطى للرجل فنشا عنه ضرر عظيم ولا فرق فى منع هذه الادوية عنهم بين أن تكون باطنية أو ظاهرية دفعا للضرر من كل ما يحتمله من الوجوه أما من فوق الخمس سنوات فيعطونها على حسب السنين أى ان ابن سبع يعطى ربع ما يلزم للرجل وابن ثمان الثلث وابن تسع الى ١٤ يعطى النصف ومن غلط فاعطى الافيون أو مركباته لمن دون الخمس أو زاد فى المقدار لمن فوقها فعليه ان يعطيهم القهوة حالا حيث انها تكسر حدته أو مغلى كل من العفص والتين والكاد الهندى وقشور الاشجار العتيقة وخشب الكينا ولا يعطى غير هذه من مضادات التسمم بالافيون كالمقيآت والمسهلات والدلك فان المرض قاض بها جميعها فى هذه الاوقات

رابعا ان ما وصفنا استعماله فى حالة النقاهة لا يختص بالنقاهة من

دو ردون سواه بل يستعمل فى كل من نقه من أى نوع من أنواع هذا المرض المبينة فيما أسلفناه

خامسا ان المقادير التى حددناها من الادوية وان كانت فى بعض المواضع كثيرة الا انه لا يضر الازدياد من الدواء فى هذه الاوقات فان المرض مرض اسهال وقىء ومن الجائز أن يندفع ما يعطى للمريض من الادوية مع الخارج منه فلو كانت كثيرة أمكن ان يبقى منها جزء فى دم المريض ولعله هو الذى يوجب الاثر المطلوب وفوق ذلك فان هذا المرض مرض سمى لا تضر معه الكثرة فى مقادير الادوية ولذلك طلب تكرارها عدة مرات يشهد لذلك ان مرض التيتنوس تعطى فيه الادوية بكثرة زائدة مع كونها من الافيون ومركباته وبعض المخدرات ولا ينتج عنها تسمم ولا ضرر ينسب لزيادتها

سادسا ان الحق سبحانه وتعالى كما خص كل بلاد بامراض معينة قدر ان يكون فيها من النباتات والمعادن ما فيه خاصية درء هاته الامراض ونحن نعلم ان هذا المرض أسيوى فلم تخل بلاد آسيا من مضاداته كالافيون والقرنفل والقرفة والحبهان ولم تكثر هذه النباتات فى بلادها الا لما فيها من مضادة ذلك الداء وقد جعل الله لاهل افريقيا نصيبا من هذا المرض فزارهم فى بعض السنين فلذلك جعل فيها أيضا ما يقاومه وذلك كالليمون وملح الطعام وملح النوشادر والنطرون ومن هذا يتبين جليا ان استعمال هذه العقاقير نافع أيام ظهور هذا الداء وفى غيرها حيث انها معرضة لحدوثه فيها

واذا تبين ذلك قلنا حيث انا نرى ان كل دواء أمر باستعماله عندنا فى هذه الايام لا يخلو من الافيون أو الحشيش أو تلك العطريات فالاجدر

بنا ان نتداوى بما فى بلادنا مما جعله الله لنا رحمة منه بنا فى مقابلة ما خص بلادنا به من ذلك المرض خصوصا وان عندنا أيضا من الامراض الجلدية وامراض الجهاز البولى والجهاز الهضمى ما جعل الله له فى بلادنا هذه الاملاح وتلك العطريات وحيث ان الامر كما ذكر فلا باس من ذكر منافع كل واحد من ملحى الطعام والنوشادر والليمون والافيون على حدته فنقول

(الليمون البلدى)

يستعمل اماتيا أو مخللا وهو يحتوى على جزأين فقشوره تشتمل على الزيت العطرى الطيار وعصارته تشتمل على حمض الليمونيك الملطف المرقق للدم المستعمل لافراز اللعاب وللتلطيف شربا فى غالب الامراض الالتهابية وان حمض الليمونيك الذى استخرج من الليمون واستعمل لما قلناه يغنى عنه الليمون نفسه بل هو أجود منه بالطبيعة من جهة ان استعمال الاصل أجود من استعمال الفرع ومن المعلوم انه لا يصار الى الفرع الا عند فقدان أصله والحمد لله الذى لم يعدم الليمون من بلادنا فى فصل من الفصول وهو منبه ومضاد للسموم ويستعمل أيضا لتعطير الادوية ويدخل فى مركبات أخرى دوائية وقد يستعمل ايضا كما فى ظاهر الجلد فى مرض الكرفة (الاجزيمة) وفى حرارة الرأس ولدرء العفونات كالغنغرينة المارستانية ولتنظيف المعادن كالفضة والنحاس وأما منفعته فى المرض الوبائى فهى على ما أسلفناه من قطع العطش والاسهال والقىء وغير ذلك مما ذكرناه فى الشم وغيره

(الافيون)

هو كثير الآن فى اخميم وغيرها من قرى صعيد مصر وهى من بلادنا

المصرية واستعماله باطنا تارة يكون وحده وتارة مضافا الى أشياء غيره
فهو على كل حال نافع فى الآلام العصبية وفى المغص ولقطع الاسهال
والصداع ويستعمل فى الظاهر مسكنا اما وحده واما مع الليمون أو فى
طلاآت أخرى أو الصبغات كصبغة الافيون واللودنم مثلا ومنفعته
فى هذا المرض الوبائى هى قطع الاسهال المتعاصى وغير ذلك مما بيناه
فى هذه الرسالة فهو موجود عندنا بكثرة لا نحتاج معها الى مركباته
الافيما ندر من الاوقات

(ملح الطعام)

هو موجود عندنا بكثرة فائقة الحد وغالبه عندنا جيد جدا
واستخراجه غير محتاج الى كبير عناء ولا كثير نفقات ويستعمل أولا
لاصلاح جميع الاطعمة ولذلك اشتقوا له من وصفه اسما وأطلقوا عليه
اسم المصلح فى هذه البلاد وخاصته انه يفرز اللعاب ويصلح العصارات
المعدية وقد أمروا فى أمراض المعدة خصوصا فى عسر الهضم بأخذ
ليمونات من حمض الكلورادريك أى الليمونات المورياتية وهى ليست
الامركبا من كلورور الصوديوم الذى هو ملح الطعام فاذا استعمل هو
بنفسه عندنا كان حسنا ولذلك نرى ان كثيرا من الناس يستعملونه
على الريق اما منفردا واما مع بعض لقيمات وان كانوا لايدرون
أصل ذلك وما هو الالتسهيل الهضم وافراز اللعاب ويستعمل
ظاهرا التنقية العفونات ولدبغ الجلود والتصبير ولحفظ الاطعمة
من التعفن ولكى الجروح لازالة تعفناتها ولاطفاء الحرارة من الظاهر
ولذلك استعمله العامة من المصريين للمرض الذى يسمونه بالشمس
فأخذه عنهم رسبائل لازالة الحرارات دلكا على جميع الاعضاء وهو

يدخل فى تركيبه المشهور وأما منفعته فى هذا المرض فهى افراز اللعاب وقطع القئ وتقوية الغشاء المخاطى المعدى الذى يضعف بواسطة الالتهاب وترقيق الدم الذى هو المطلوب الاكبر فى هذه الامراض

(ملح النوشادر)

هو قسمان طبيعى وصناعى والاول نادر الوجود والثانى نوعان أوربى ومصرى وثانى النوعين أحسن تأثيرا وأكبر فائدة من أولهما فان الاوربى يؤخذ من هباب الفحم الحجرى أو الاخشاب وأما المصرى فيؤخذ من هباب روث البهائم خصوصا الجمال التى لا توجد فى البلاد الاوربية ويدلنا على انه من الامور ذوات البال فى بلادنا ما اتخذه القدماء منا لصنعه من المعامل الواسعة العظيمة الاتقان فان اتخاذهم لها واعتناءهم بها يدل على انهم كانوا يستعملونه بكثرة فائقة وعلى انه كان عندهم من الاهمية بمكان عظيم

فمن خواصه انه يذيب المادة الليفية للدم ولذلك يجعل الدم غير قابل للتجمد وقد ثبت بالتجارب الاكلينيكية ان استعماله بمقادير مناسبة ينبه المنسوجات العضوية فيقوى التنفس الجلدى ويزيد فى افراز البول ولهذا كان الجسم يتصه بسرعة ويقذفه بسرعة مع العرق والبول فيزداد مقدارهما وهو أيضا مضاد للعفونة قاطع للقئ فاتح للسدد وقد استعمله عامة مصر فى الالتهابات وأعطوه عند هجوم الحميات ممزوجا بالليمون جازمين بانه يفسدها وهو أيضا يفسد العصارات المجتمعة فى المعدة بسبب سوء الهضم

اما استعماله لهذه المنافع كلها فهو ان يؤخذ منه اما منفردا واما مع الليمون مقدار من عشرين سانتى جرام (أربع قمحات) الى ستين سانتيا

(اثنتى عشر قمحة) ويكرر ذلك مرتين أو ثلاثا فى اليوم ويمكن الزيادة الى ثلاث جرامات فان زاد مقداره بدون ان تكون الزيادة تدريجية كان مسما كبقية الادوية التى من نوعه وقد يستعمل أيضا مع الدودة والليمون الا انها لا تستعمل معهما فى هذه الاوقات فانها معهما تكون مقيئة خفيفة وذلك غير مطلوب الآن ولكن مع ذلك اذا استعمل هذا التركيب كان غير ضار فانه مقيئ خفيف كما قلناه وبعض الاطباء استعمل المقيئ الخفيف كعرق الذهب فى مثل هذه الايام اما الدودة وحدها فهى مقوية للمعدة وللقلب وقال بعضهم انها مفسدة للسم ونافعة فى أمراض الجهاز البولى

هذه استعمالات ملح النوشادر الباطنية واما استعمالاته الظاهرية فهو يستعمل فى درء عفونات القروح وحقنا تحت الجلد فى أحوال الاسفكسيا (الاختناق) وكل هذه الخواص الذى ذكرت لهذا الملح هى المطلوبة فى هذه الاوقات وقد استعمل أيضا فى الصنائع وأدخل فى المركبات الدوائية كثيرا

وبعد أن تبينت منافعه الى هذه الغاية فلا غرابة ان قلنا انه مع الليمون هو الدواء الوحيد عندنا فى أيام الوباء فان آثاره كلها مضادة لتاثير هذا المرض الخبيث كما لا يخفى على المتأملين ولقد قلنا انه هو الدواء الوحيد فى هذا المرض لان خاصيته كما قلناه ترقيق الدم وافراز البول والعرق ومضادة الالتهابات وفتح السدد وان هذا المرض لم يخرج عن كونه من الامراض الالتهابية وليس المطلوب فيه الا ترقيق الدم وما معه من الافرازات ولنا ان نقول انه اذا استعمل النوشادر فى حالة المرض على الطريقة الآتية كان أنفع شئ فى العلاج وذلك ان يؤخذ منه مقدار

أربع قمحات وربع قمحة أفيون وليمونة ويعطى للمريض كل ربع ساعة حتى ينقطع الاسهال والقئ وهذا عندى أجود شيء يعالج به هذا المرض وخصوصا اذا كان الجزء الذى فيه من النوشادر هو من المصرى فانه هو النافع كما يتضح مما ذكرناه سابقا

ومن أراد ان يستوفى جميع مواضع استعماله فعليه بالكتاب النفيس (المادة الطبية) التى كانت من أحسن الآثار لمؤلفها المرحوم السيد أحمد الرشيدى (الطبيب لا الفلكى)

ولقد سمعت من عزتلو حسين بك حسنى ناظر المطبعة الاميرية ببولاق ان أهل مصر وصعيدها كلهم يستعملونه فى هذه الايام وقبلها فكان قوله هذا منبها لى على البحث عن منافعه وخواصه فبحثت حتى وجدتها فى الكتاب المذكور فكان حضرة هذا البيك هو السبب الاول فى ذكر هذه الخواص ونشرها للعموم وليست هذه أول خير جرى على يدى حضرته فانه أبو الخير ومصدر المنافع كما شهدت له بذلك آثاره الحسان فى نشر المعارف والعلوم وبث أسباب التربية والتهذيب بين عموم الناس وانى بعد البحث عن منافعه والعثور عليها قد جربته كما وصفته فوجدته على ما قلته من المنفعة التى ذكرتها

ولقد يخطر بالبال ما نعرضه لاماجد أهل بلادنا من طلب تجديد معامل هذا الملح الكثير المنافع فان ما يصرف فى سبيله وان كان كثيرا لا يوازى أقل منفعة من منافعه الغريبة التى أحسنها الشفاء من هذا الداء الخبيث وأمراض الالتهابات وان صناعه وأرباب الدراية فيه لا يزالون فى هذه الديار فلا نحتاج الا الى بذل الهمة والاقدام فى هذا السبيل)

هذا

هـذا مارأيته واستنتجته من التجارب التي وقعت على يدي نشرته في هذا الوقت لشدة الاحتياج اليه خصوصا للفقراء والمساكين واني مع ذلك أوصي باستعماله مع المداومة عليه والركون اليه عند الاضطرار وليس في امكاني اخفاؤه ولا احتكاره لنفسي في معالجة من أدعى الى تطبيبه فان هذا الوقت ليس هو وقت الاحتكار بل هو وقت بث المنافع ونشر الفوائد بين الناس عامتهم وخاصتهم ولذلك دللت عليه كثيرا من الناس قبل كتابته ورأوا منه الفائدة العظيمة نفع الله به كل من يزاوله وحقق فيه الشفاء انه الفعال لما يريد

وان التركيب الذي هو تركيب النقط المصرية فيه فائدة تقوية الهضم كما فيه فائدة انتشار الحرارة في الاعضاء الباطنة وهي توجب انتشارها في الاعضاء الظاهرة وانتشار الحرارة في جميع الجسم هو المطلوب الآن في علاج هذا المرض بل ربما أغنى استعماله عن الدالك الذي قلناه واذا اقتصر في هذا التركيب على ستة أجزاء وهي المهمة منها كان التركيب جيدا نافعا وهذه الستة هي عطر كل من القرفة والنعناع والقرنفل والحبهان والينسون والزعتر تؤخذ اجزاء متساوية وتمزج مع بعضها كما قلناه

هـذا هو الدواء الذي يجب استعماله بعد طرو المرض على الانسان ولنا ان نقي أنفسنا منه قبل طروه وذلك باستعمال الاكسير المضاد للهيضة وليس هو المعروف الآن عند الناس بل هو عدم الخوف ودفع الوهم والغموم والانزعاج والامتناع من التغذية عند فقدان الاشتهاء والتباعد عن أكل الاطعمة البائتة القابلة للتخمر ولزوم لبس الفانلا لتشرب العرق ومنع تاثير الجو وعدم التعرض للشمس والهواء الحار

مدة النهار والراحة على قدر الامكان خصوصا للاطفال وهذا هو عين الكورنتينة والنوم فى أماكن مسدودة الشبابيك فيها منفذ لتعويض مايذهب بالتنفس وعدم النوم فى الاماكن الغير المسقوفة بدون احكام الغطاء والتباعد عن خلع الملابس فى حالة العرق بمسمر الهواء وعن تعريض الجسم ليلا لتأثير برودة الجو وعدم الاستحمام بالماء البارد لغير متعوده فان كان متعودا عليه فيلزم ان يكون فى محل لاهواء فيه وان يقصر مدة الاستحمام جدا ومع ذلك فالاحسن ترك الاستحمام مطلقا الآن ثم ترك الجماع فى هذه الايام

هذا ما رأيت استعماله قبل طرو المرض وبعده نصحت به اخوانى راجيا فيه المنفعة وانى مع ذلك أطلب من اخوانى الاطباء حفظهم الله ان يسعفوا كل مريض دعاهم وأن يكون مع الواحد منهم عند مايدعى لعيادة مريض بعض الادوية الضرورية اللازمة فى بدء العلاج وانى أعلم شدة حرص اخوانى على مادعوتهم اليه وكثرة اتعابهم ومشاقهم فى هذه الاوقات ولكن حدانى أملى فيهم وهم أهل الوفاء لدعوتهم الى الازدياد من أعمالهم الخيرية النافعة لابناء بلادهم وخدمة الانسانية حتى لولم يجدوا المكافأة على الاتعاب فان هذا الوقت هو وقت الاسعاف وقت النجدة وقت اظهار المروءة وقت طلب الثناء الجميل وقت تخليد الذكر الجيد وقت استرضاء خواطر الضعفاء وقت استجلاب رضا الخالق والمخلوق لا الوقت الذى قال فيه الشاعر

ان المعلم والطبيب كلاهما * لم يبذلا جهدا اذا لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت مطببا * واصبر لجهلك ان جفوت معلما

وعلى

وعلى أهل بلادنا ان طلب الواحد منهم أحد الاطباء ولم يجده أن يطلب واحدا غيره أقرب الى مسكنه تداركا للامر قبل فوات الفرصة اذ المطلوب الاسراع والاسعاف على قدر الامكان ولا ينتظر صاحبه أو زبونه من الحكماء حيث ان كل حكيم فى هذه الاوقات مشغول بكثير من الاعمال الليلية والنهارية خفف الله أتعاب الجميع ودفع عنا شر هذا الداء بمنه وكرمه

وفى خاتمة الرسالة أطلب من كرم الله تعالى ان يمد حكومتنا السنية بدوام توفيقها الى ما فيه خير البلاد وصلاح العباد آمين

بعد طبع هذه الرسالة عنّ لى ان أذكر أمرين مهمين (أولهما) ان الوباء اذا دخل بلادنا تقدم بالسرعة ثم وقفت حركته ثم أخذ فى التنازل حتى ينقطع وبعد زواله من أحد البلاد كمصر المحروسة لا يعود اليها مرة ثانية ولو دخلها أحد من بقية أقليمها (ثانيهما) ان العلاج من هذا المرض فى المستشفيات أجود للفقراء أو الذين ليس لهم فى بيوتهم من يعولهم وأما غيرهم من الاغنياء فالاحسن ان يعالجوا منه فى منازلهم حيث ان المريض فى منزله يجد بدل الواحد خمسة مثلا يعولونه بخلاف المستشفيات فان الخادم فيها يعول خمسة أو أكثر من المرضى على حسب وجود المصابين فان المقصود فى هذا الوقت سرعة الاسعاف بفعل ما يحصل به الشفاء والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

(طبعت بالمطبعة الكبرى ببولاق سنة ١٣٠٠ هجرية)

*(فهرسة الاسعافات الوبائية)

صحيفة

